الامبريالية وليدة الرأسمالية

تمهيد:

أدى تطور النظام الرأسمالي خلال القرن 19 إلى تزايد الإنتاج الصناعي، وأمام ضعف الاستهلاك الداخلي نهجت أوربا سياسة إمبريالية توسعية.

❖ فما هي أهم أسس ومظاهر هذه السياسة؟

تنوعت أسس ومبررات الإمبريالية:

نهجت دول أوربا سياسة توسعية:

أدى تطور النظام الرأسمالي وحرية المبادلات التجارية إلى نهج الدول الصناعية سياسة حمائية على أسواقها، وأمام ضعف الاستهلاك الداخلي تسابقت الدول الأوربية نحو احتلال الأسواق الخارجية خصوصا في إفريقيا وآسيا بهدف استيراد المواد الأولية، وتسويق فائض منتوجاتها الصناعية، وتصدير فائض رساميلها وسكانها، مما سيؤدي إلى تقسيم العالم بين القوى الاستعمارية.

تعددت مبررات الإمبريالية الأوربية:

حاولت دول أوربا تبرير سياستها التوسعية بالرغبة في الحفاظ على أمنها والبحث عن الأسواق الخارجية لاستيراد المواد الأولية وتصريف فائض الإنتاج والسكان، وأحيانا تبرر ذلك بتفوقها العرقي وضرورة نقل مظاهر حضارتها وتقدمها التقني إلى الدول المتخلفة، وبذلك أقامت هذه الدول المتقدمة - مثل بريطانيا وفرنسا- إمبراطوريات استعمارية تتنوع بين المستعمرات والمحميات والدومنيون (وثيقة5 ص:17).

اهتمت فرنسا باحتلال واستغلال الجزائر:

تعددت مبررات احتلال الجزائر:

طالب الداي حسين القنصل الفرنسي بتسديد فرنسا ما عليها من ديون للجزائر، فاعتبرت فرنسا ذلك إهانة لشرفها، فحشدت جيوشها واحتلت السواحل الجزائرية منذ يوليوز 1830 بهدف استغلال الثروات الطبيعية من مواد معدنية ومنتوجات فلاحية، واستغلال الموانئ المتوسطية لتقوية تجارتها، إضافة إلى الرغبة في الاستيلاء على ممتلكات الطبقة الحاكمة بالجزائر.

تعددت مظاهر استغلال الجزائر:

تمكنت فرنسا من احتلال الجزائر عبر عدة مراحل، حيث استولت على السواحل سنة 1830 وتأخر احتلال الجزء الشمالي إلى سنة 1848 بسبب عنف مقاومة الأمير عبد القادر في الغرب، ومقاومة باي قسنطينة في الشرق، واستكملت احتلال المناطق الوسطى والجنوبية بعد سنة 1870، ثم عملت على مصادرة الأراضي الجزائرية وتشجيع الهجرة الأوربية وحركة الاستعمار الرأسمالي، ونهج سياسة الاستيطان تمهيدا لاستغلال الثروات الطبيعية والبشرية للبلاد.

خاتمة:

ساهم ازدهار النظام الرأسمالي خلال القرن 19 في تطوير القوى الأوربية، فبسطت سيطرتها على دول إفريقيا وآسيا وأستراليا بهدف استغلال خيراتها الاقتصادية والاجتماعية.

شرح المصطلحات

- السياسة الحمائية: فرض رسوم جمركية على السلع الأجنبية أو تحديد أو منع استيرادها، لحماية المنتوجات الوطنية من المنافسة الأجنبية.

أشكال الاحتلال:

النوع	مميزاته
نظام الاستعمار	إدارة استعمارية مباشرة من قبل المستعمِر للبلد الخاضع للاحتلال. (مثل الجزائر)
نظام الحماية	إدارة استعمارية غير مباشرة بالحفاظ على نظام الحكم المحلي وإقامة إدارة استعمارية مراقبة له. (مثل المغرب وتونس وماليزيا)
مستعمرة استيطان أو دومنيون Dominion	بلدان تتوفر على نسبة هامة من الإنجليز أو الأوربيين وتتمتع بحكم ذاتي. (مثل كندا وأستراليا)